ترامب يطرح في خطاب حالة الاتحاد أسباب شن هجوم محتمل على إيران

واشنطن – (الوكالات): تطرق الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بإيجاز إلى حججه لشن هجوم محتمل على إيران في خطاب حالة الاتحاد أمام الكونجرس أمس (الثلاثاء بتوقيت الولايات المتحدة)، قائلا إنه لن يسمح لأكبر راع للإرهاب في العالم بامتلاك سلاح نووي.

وعلى الرغم من الحشد الهائل للقوات العسكرية الأمريكية في الشرق الأوسط، لم يوضح ترامب بشكل كاف للرأي العام الأمريكي الأسباب وراء دفعه الولايات المتحدة إلى تنفيذ ما قد تكون أقوى عملياتها العسكرية ضد إيران منذ ثورتها عام 1979.

وأشار ترامب في خطابه إلى دعم طهران لجماعات مسلحة وقتلها لمتظاهرين وبرامجها الصاروخية والنووية باعتبارها تهديدات للمنطقة والولايات المتحدة.

وقال الرئيس الجمهوري بعد حوالي 90 دقيقة من خطابه السنوي أمام جلسة مشتركة لمجلسي الشيوخ والنواب: «لم ينشر النظام (الإيراني) ووكلاؤه القتلة سوى الإرهاب والموت والكراهية».

واتهم إيران باستئناف برنامجها النووي والعمل على صنع صواريخ ستكون «قريبا» قادرة على الوصول إلى الولايات المتحدة، واتهمها أيضا بالمسؤولية عن تفجيرات قتلت جنودا ومدنيين أمريكيين.

وطغت على الفترة التي سبقت خطاب ترامب عمليات تعزيز القوات العسكرية الأمريكية في الشرق الأوسط والاستعدادات لصراع محتمل مع إيران قد يستمر أسابيع إذا لم تتوصل طهران إلى اتفاق لحل النزاع طويل الأمد حول برنامجها النووي.

وعبر ترامب مرارا عن إحباطه من فشل المفاوضين في التوصل إلى اتفاق.

○ ترامب يلقي خطاب حالة الاتحاد أمام الكونجرس. (رويترز)

وقال ترامب في خطابه: «إنهم يريدون التوصل إلى اتفاق، لكننا لم نسمع تلك الكلمات السرية، لن نمتلك أبدا سلاحا نوويا».

وانتقد ترامب حكومة طهران لمقتل آلاف المتظاهرين خلال الاحتجاجات المناهضة لها في الشهر الماضي. والرقم المحدد الذي ذكره، وهو 32 ألف قتيل، أعلى بكثير من معظم التقديرات العامة.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية إسماعيل بقائي في منشور على إكس أمس: «المزاعم عن البرنامج النووي الإيراني والصاروخ الباليستي الإيراني العابر للقارات وعدد القتلى في اضطرابات يناير ليست إلا تكرارا لسلسلة من الأكاذيب الكبيرة».

وأمر ترامب بشن ضربات على إيران العام الماضي، وقال في يوليو: إن الضربات «دمرت» المنشآت النووية الإيرانية. إلا أن مساعديه قالوا في الآونة الأخيرة: إن إيران قريبة جدا من امتلاك القدرة على صنع قنابل نووية.

وتطرق ترامب إلى هذه المسألة في خطابه قائلا: «إنهم (قادة إيران) يريدون البدء من جديد، وهم في هذه اللحظة يسعون مرة أخرى إلى تحقيق طموحاتهم الشريرة».

وأضاف أنه يفضل إحلال السلام، وسرد قائمة من النزاعات العالمية التي ينسب الفضل إلى نفسه في إنهائها أو تهدئتها. وقال ترامب: «وأنا رئيس، سأعمل على إحلال السلام حيثما أمكنني ذلك، لكنني لن أتردد أبدا في مواجهة التهديدات لأمريكا أينما كان ذلك ضروريا».

ورغم الحشد العسكري الأمريكي الواسع بالمنطقة، قال الرئيس الإيراني مسعود بزشكيان: «نرى أفقا واعدا للمفاوضات»، معربا عن أمله في «تجاوز حالة (اللاحرب واللاسلم)».

وتوجّه وزير خارجيته عباس عراقجي الى جنيف عشية جولة جديدة مقررة اليوم، وستكون الجولة الثالثة ضمن الوساطة التي تقودها عُمان.

والثلاثاء أبدى عراقجي تفاؤله بـ«فرصة تاريخية للتوصل الى اتفاق غير مسبوق يبدد المخاوف المشتركة ويلبي المصالح المشتركة». وأضاف أن «الاتفاق في متناولنا إذا أعطيت الأولوية للدبلوماسية».

لجنة: إسرائيل مسؤولة عن ثلثي عدد القتلى القياسي للصحفيين في 2025

نيويورك – (أ ف ب): أعلنت لجنة حماية الصحفيين أمس أن 129 صحفيا وعاملا في وسائل الإعلام قُتلوا حول العالم في عام 2025، في حصيلة قياسية جديدة، محمّلة إسرائيل مسؤولية نحو ثلثي هذه الوفيات.

ويمثل ذلك ثاني رقم قياسي سنوي على التوالي في عدد القتلى الصحفيين، وهو العام الأكثر دموية منذ أن بدأت اللجنة جمع بياناتها قبل أكثر من ثلاثة عقود.

وقالت المديرة التنفيذية للجنة جودي غينسبرغ في بيان: «يُقتل الصحفيون بأعداد غير مسبوقة في وقت أصبح فيه الوصول إلى المعلومات أكثر أهمية من أي وقت مضى».

وأضافت: «نحن جميعا معرضون للخطر عندما يُقتل الصحفيون بسبب تغطيتهم الإخبارية».

وأفادت اللجنة في تقريرها بأن أكثر من ثلاثة أرباع الوفيات في العام 2025 وقعت في سياقات نزاع مسلح.

ولفتت إلى أن أكثر من 60 في المائة من أصل 86 من العاملين في الصحافة الذين قُتلوا بنيران إسرائيلية في عام 2025 كانوا فلسطينيين يغطون الأحداث من قطاع غزة.

وارتفع عدد الصحفيين الذين قُتلوا في أوكرانيا والسودان في 2025 مقارنة بالعام السابق.

وسلّطت اللجنة الضوء على تزايد استخدام الطائرات المسيّرة، مع توثيق 39 حالة، بينها 28 عملية قتل نفذتها إسرائيل في غزة وخمس عمليات نُسبت إلى قوات الدعم السريع في السودان.

وفي أوكرانيا، قُتل أربعة صحفيين بطائرات مسيّرة عسكرية روسية، وهو أعلى عدد سنوي لضحايا الصحافة في الحرب منذ مقتل 15 صحفيا عام 2022.

وقالت اللجنة: إن الصحفيين باتوا أكثر عرضة للخطر في ظل استمرار ثقافة الإفلات من العقاب، مشيرة إلى غياب تحقيقات شفافة في عمليات القتل.

وفي المكسيك، قُتل ستة صحفيين في عام 2025 ولا تزال جميع القضايا من دون حل، فيما شهدت الفلبين مقتل ثلاثة صحفيين بالرصاص.

وقُتل آخرون على خلفية تحقيقاتهم في قضايا فساد، من بينهم صحفي بنغلاديشي طُعن حتى الموت على أيدي مشتبه فيهم مرتبطين بشبكة احتيال، بحسب التقرير. وسُجلت حالات مماثلة مرتبطة بالجريمة المنظمة في الهند والبيرو.

○ اثنان من الشهداء الصحفيين بنيران إسرائيلية في غزة.

مسؤول: حزب الله لن يتدخل عسكريا إذا وجهت أمريكا ضربات «محدودة» إلى إيران

بيروت – (أ ف ب): قال مسؤول في حزب الله لوكالة فرانس برس أمس: إن الحزب المدعوم من طهران لا يعتزم التدخل عسكريا إذا وجّهت الولايات المتحدة ضربات «محدودة» الى إيران، مع تحذيره من «خط أحمر» هو استهداف المرشد الأعلى آية الله علي خامنئي.

ونشرت واشنطن تباعا قوة عسكرية ضخمة في منطقة الخليج والشرق الأوسط، على وقع تهديدها منذ أسابيع بشن هجوم عسكري على طهران في حال فشل المباحثات بينهما، والتي تُعقد جولتها الثالثة الخميس في جنيف.

وقال المسؤول الذي تحفظ عن ذكر هويته: «إذا كانت الضربات الامريكية لإيران محدودة، فموقف حزب الله هو عدم التدخل عسكريا. لكن إن كان هدفها إسقاط النظام الايراني أو استهداف شخص المرشد آية الله علي خامنئي، فالحزب سيتدخل حينها».

وشدد على أن أي استهداف لخامنئي «سيكون بمثابة خط أحمر لا يمكن السكوت عنه، كما أنّ أي حرب هدفها إسقاط النظام في إيران، تعني حكما أنّ اسرائيل ستسارع الى شن حرب على لبنان».

وأوضح أنه إزاء هذا السيناريو، فإن «تدخل الحزب حينها لن يكون محدودا إنما قتالا وجوديا».

وتخشى السلطات اللبنانية من أن يتدخل الحزب الذي يحتفظ بترسانة عسكرية تضم صواريخ ثقيلة وبعيدة المدى، في أي تصعيد إقليمي، خصوصا ضد اسرائيل.

○ نعيم قاسم.

ولم يقدم الحزب على أي عمل عسكري عندما شنّت إسرائيل حربا على الجمهورية الإسلامية في يونيو، تدخلت فيها الولايات المتحدة عبر استهداف مواقع نووية في إيران.

وحذّر الأمين العام للحزب نعيم قاسم الشهر الماضي من أن أي حرب جديدة ضد إيران «قد تشعل المنطقة».

ومنذ وقف إطلاق النار الذي انهى في نوفمبر 2024 حربا خاضها الحزب واسرائيل استمرت لأكثر من عام، يكرر قاسم الإشارة الى أن حزبه في «موقع دفاع» ويقف خلف الدولة اللبنانية التي عززت انتشار الجيش في جنوب البلاد وكلفته نزع سلاح الحزب.

رغم ذلك، تواصل إسرائيل شنّ ضربات دامية، تقول إن هدفها منع الحزب من إعادة بناء قدراته العسكرية. وأسفرت غارات على شرق لبنان الجمعة عن مقتل ثمانية عناصر من الحزب بينهم قيادي على الاقل، قالت اسرائيل إنهم من الوحدة الصاروخية التابعة للحزب.

وأوضح المسؤول ذاته أن امتناع الحزب عن الرد على تلك الضربات «ووقوفه خلف الدولة اللبنانية له حد أقصى»، موضحا: «لا يمكن أن تستمر الاعتداءات الاسرائيلية من دون حساب وردّ إلى ما لا نهاية».

وكان وزير الخارجية اللبناني يوسف رجي قد دعا حزب الله الثلاثاء إلى عدم «الدخول في أي مغامرة جديدة، وأن يُجنّب لبنان دمارا إضافيا»، متحدثا عن تلقّي لبنان «تحذيرات تشير إلى أنّ أي تدخّل من قبله قد يدفع إسرائيل إلى ضرب البنية التحتية» في لبنان التي بقيت إلى حد كبير بمنأى عن الضربات الإسرائيلية خلال الحرب الأخيرة.

يوميات سياسية

ورطة ترامب ومصلحة إيران

السيد زهره

اليوم من الممكن ان يكون يوما حاسما في المواجهة الأمريكية الإيرانية التي تتوالى فصولها. اليوم سوف تعقد جلسة محادثات جديدة في جنيف. هذه الجلسة قد تحدد إما اتفاقا امريكيا إيرانيا، وإما ضربات امريكية لإيران.

الأمر كله سوف يتوقف على التنازلات التي تقدمها إيران.

المشكلة الكبرى في الأزمة الحالية ان الرئيس الأمريكي ترامب في مأزق، او بمعنى اصح في ورطة، فيما يتعلق بإيران. هو الذي وضع نفسه في هذه الورطة بدفعه بكل هذا الحشد العسكري في مواجهة إيران وتهديداته اليومية.

هذه الورطة نتجت عن حسابات ترامب في ادارة الأزمة وكيفية تحقيق ما يريد.

من الواضح ان ترامب بنى كل حساباته على ان هذا الحشد العسكري الهائل والتهديدات الصريحة بتوجيه ضربات مدمرة لإيران يكفي لتحقيق ما يريد من دون ان يضطر إلى الاقدام على أي عمل عسكري. بعبارة ادق بنى حساباته على ان هذا الحشد وهذه التهديدات كفيلة وحدها بإلقاء الرعب لدى القادة الايرانيين ودفعهم لتقديم كل التنازلات التي يطلبها منهم.

المبعوث الأمريكي الخاص ستيف ويتكوف كشف عن هذه الحسابات بوضوح في التصريحات التي ادلى بها مؤخرا وقال فيها إن الرئيس ترامب مندهش جدا ويتساءل: لماذا لم يستسلم الايرانيون حتى الآن على الرغم من كل هذا الحشد العسكري الأمريكي الضخم؟. ويتكوف أوضح حسابات ترامب اكثر وقال: «لماذا، في إطار هذا النوع من الضغط، ومع كل هذه القوة البحرية التي نمتلكها هناك، لم يأتوا إلينا ويقولوا: نحن نعلن أننا لا نريد امتلاك السلاح النووي؟».

اذن كل حسابات ترامب بناها على ان ايران ستستسلم بمجرد رؤية الحشد العسكري الأمريكي والاستماع الى تهديداته.

هذه هي حسابات ترامب لأنه لا يريد الدخول في مواجهة عسكرية مع إيران الا مضطرا.

ترامب يريد تجنب المواجهة العسكرية لأسباب كثيرة، في مقدمتها انه لا يعرف كيف يمكن ان تتطور المواجهة وطبيعة الرد الإيراني. هو يخشى أي تطورات غير متوقعة يمكن ان تضعه في موقف صعب ليس مستعدا لمواجهته. رئيس الأركان الأمريكي نفسه حذر ترامب من مخاطر الهجوم العسكري على إيران وكيف يمكن ان يتطور إلى حرب واسعة في المنطقة.

والسبب الثاني انه ليس هناك اجماع داخل أمريكا على ضرورة توجيه ضربات عسكري لإيران. هناك تيار واسع حتى في أوساط بعض الجمهوريين يرفضون هذا ويحذرون من تبعاته. بالطبع ترامب يمكن ان يفعل ما يشاء رغم هذه المعارضة لكنه حتما يحسب حساب هذا ولا يريد المجازفة خصوصا ان شعبيته في الداخل ليست في أحسن احوالها.

كما لا يمكن ان نقلل أيضا من موقف الدول العربية التي تربطها علاقات قوية بإدارة ترامب، وقد ابلغته هذه الدول بوضوح انها ترفض الهجوم العسكري على إيران وحذرت من التبعات الخطيرة لهذا الهجوم على كل دول المنطقة.

وبالإضافة الى كل هذا فإن ترامب ليس لديه كما هو واضح أي تصور عن مستقبل إيران وما الذي يريده بالضبط، هل يريد بقاء النظام مع تقديم التنازلات المطلوبة، ام يريد سقوط النظام وما الذي يمكن ان يحدث بعد ذلك.

هذه الجوانب توضح طبيعة ورطة ترامب اليوم. هو يريد حقا التوصل إلى اتفاق مع إيران عن طريق المفاوضات. لكن إذا لم يحصل على ما يريد فسوف لن يكون امامه خيار سوى توجيه ضربات عسكرية لها.

ومع هذا سيكون من الخطأ الفادح ان تبني إيران حساباتها على تردد ترامب في الاقدام على شن هجوم عسكري. من مصلحة إيران ان تعطي ترامب عبر المفاوضات ما يستطيع ان يقدمه باعتباره نصرا حققه في المفاوضات. إذا لم تفعل إيران هذا سيكون عليها مواجهة هجوم عسكري لن يكون بالضرورة ضربة محدودة كما تتوقع.

○ رجال أمن سوريون في مخيم الهول الفارغ. (أ ف ب)

الداخلية السورية تؤكد حصول حالات فرار جماعي من مخيم الهول

دمشق – (أ ف ب): أقرّت وزارة الداخلية السورية أمس بحدوث حالات فرار جماعي من مخيم الهول الذي كان يؤوي عائلات عناصر يشتبه في انتمائهم إلى تنظيم الدولة الإسلامية (داعش)، بينهم أجانب، بعيد انسحاب القوات الكردية التي كانت تتولى إدارته.

وأعلنت السلطات السورية قبل أيّام إغلاق المخيم الواقع في محافظة الحسكة في شمال شرق سوريا بعد إخلائه من آخر قاطنيه، الذين باشرت الأسبوع الماضي نقلهم إلى مخيم في حلب في الشمال.

وعلى وقع سيطرتها على مناطق واسعة في شمال وشرق سوريا كانت تحت سيطرة قوات سوريا الديمقراطية، تسلمت القوات الحكومية المخيم في 20 يناير، قبل توصل الطرفين إلى اتفاق نص على عملية دمج متدرجة للقوات والإدارات الكردية في مؤسسات الدولة.

وقال المتحدّث باسم وزارة الداخلية نور الدين البابا خلال مؤتمر صحفي في دمشق: إن قوات سوريا الديمقراطية (قسد) التي يقودها الأكراد، انسحبت من المخيم «بشكل مفاجئ وغير منسق ومن دون أي إخطار مسبق للوزارة أو لشركائنا في التحالف الدولي».

وتابع: «تم هذا الانسحاب قبل وصول الجيش بوقت فاق ست ساعات».

وقال: «عند وصول فرقنا المختصة، تبيّن حدوث حالات هروب جماعي نتيجة فتح المخيم بصورة عشوائية».

وأضاف أن بعض عناصر الحراسة أخلوا مواقعهم مع أسلحتهم، بينما أزيلت «حواجز داخلية ضمن المخيم، ما أدى الى حالة من الفوضى»، قبل أن تتدخل قوات الأمن السورية لضبط الوضع.

وضمّ المخيم وفق البابا نحو 23 ألفا و500 شخص «70 في المائة» منهم من الأطفال والنساء وكبار السن، ومعظمهم من السوريين والعراقيين، إضافة إلى نحو ستة آلاف و500 شخص من 44 جنسية.

وأردف أنه بعد دخول الموقع ظهر «أن هناك تباينا بين العدد المشاع والواقع على الأرض»، موضحا أن السلطات بصدد إجراء إحصاء لعدد سكان المخيم وستعلن الأرقام قريبا.

ورصدت قوات الأمن أكثر من 138 فتحة في سور المخيم الممتد على طول نحو 17 كيلومترا، ما «سهل عمليات الخروج غير المنظم عبر شبكات تهريب يبدو أنها تعرف تمام طبيعة المكان وادارته السابقة»، وفق البابا.

وقال: إن السلطات تتابع «أوضاع من غادروا المخيم بصورة غير منظمة»، مضيفا أنها «أعادت غالبيتهم وسوت أوضاعهم القانونية»، من دون تحديد عددهم.

وكانت مصادر في منظمات إنسانية وشهود أفادوا فرانس برس في فبراير بأن معظم الأجانب الذين كانوا في المخيّم غادروا بعدما انسحبت منه القوات الكردية.